السمات الموضوعية والفنية للقصة الشعرية على لسان الحيوان لإبراهيم العرب من خلال كتابه (آداب العرب)

The Thematic and Artistic Characteristics of Poetic Allegoriesin Ibrahim Al-Arab's" The Mores of the Arabs"

طالبة الدكتوراه / عفاف قديري
الدكتور: سعد حمادة
قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمّة لخضر-الوادي(الجزائر)
مخبر التكامل المعرفي ، جامعة الوادي.
guediri-afaf@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2023/10/01 تاريخ القبول: 2023/04/22 تاريخ النشر: 2024/09/15

ملخص:

تتناول هذه الدّراسة القصة الشعرية على لسان الحيوان عند إبراهيم العرب، الّذي يعدّ من الرّواد الأوائل الذين كتبوا في هذا الفنّ، وسار على نهج الشاعر الفرنسي لافونتين الذي أبدع في هذا الجنس الأدبي حتى ارتبط اسمه به ولقب بأمير الحكاية الخرافية وغيرها من الألقاب، وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على كتاب (آداب العرب)،وما يشتمل عليه من السمات الموضوعية والفنية التي استمدها الشاعر إبراهيم العرب من القواعد اللافونتينية كتعدد مصادر هذه القصص، تنوع الموضوعات، أسلوب القص الشعري، طرح الحكمة، وغيرها من السمات التي تميز بها هذا العمل .

منهجية البحث: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المقارن، وذلك بتقصي السمات اللافونتينية في منظومات إبراهيم العرب من خلال كتابه (آداب العرب)، فيكون ما في داخل النصوص القصصية من سمات موضوعية وفنية هو موجه في ذلك.

الكلمات المفتاحية: القصة الشعرية؛الحيوان؛إبراهيم العرب؛ السمات الموضوعية والفنية.

Abstract:

This study explores the poetic allegories in the writings of Ibrahim Al-Arab, a pioneer in this genre who followed in the footsteps of the French

poet La Fontaine, renowned for his mastery of this literary form. La Fontaine was often referred to as the "Prince of Fables" due to his significant contributions to this field. The significance of this study lies in shedding light on Al-Arab's book "The Mores of the Arabs" and the thematic and artistic features he drew from La Fontaine's principles. These features include the diversity of narrative sources, thematic variety, poetic storytelling style, the presentation of wisdom, and other distinguishing characteristics present in this work.

Research Methodology:

This study employs a comparative methodology to investigate the La Fontaine-esque features within Ibrahim Al-Arab's literary compositions, particularly in his book "The Mores of the Arabs." This approach aims to identify and analyze the objective and artistic elements inherent in the narrative texts.

Keywords: Poetic Narrative; Animals; Ibrahim Al-Arab; Thematic and Artistic Features.

توطئة:

القصة على لسان الحيوان هي جنس أدبي من الأجناس المشهورة في الآداب العالمية ويعتبرها الباحثون من أقدم أشكال الأدب الشعبي، يطلق البعض على القصة على لسان الحيوان (الخرافة) ومن بين هؤلاء الشاعر الفرنسي الشهير جان دي لافونتين (Jean de La fontaine)، حيث سمى ما كتبه من حكايات على ألسنة الحيوان بـ(الخرافات)، ومن أوائل الشعراء العرب الذين تأثروا بهذا الشاعر، وما حققه من نجاح في هذا الجنس الأدبي، الشاعر إبراهيم العرب، وهو ما جعله ينقل العديد من خرافاته مع إحداث بعض التعديلات عليها في كتاب أسماه(آداب العرب)، ونتيجة لقلة الدراسات التي تناولت هذا العمل- مقارنة بالدراسات التي تناولت القصة على لسان الحيوان عند كل من محمد عثمان جلال وأحمد شوقي- وعليه سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة على الإشكال الآتي: ما هي السمات الموضوعية والفنية التي وظفها إبراهيم العرب في نظمه للقصة الشعرية على لسان الحيوان من خلال كتابه (آداب لعرب)؟

.وانجر على هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية من أبرزها:

-ما مفهوم القصة الشعرية؟

-ما مفهوم القصة على لسان الحيوان؟

-ما هي السمات الموضوعية و الفنية للقصّص الشعرية على لسان الحيوان عند لافونتين ؟.

-ما أثر خرافات لافونتين على منظومات إبراهيم العرب ؟

كما تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على قيمة وأهمية القصة الشعرية على لسان الحيوان عند إبراهيم العرب .

- تسليط الضوء على السمات الموضوعية والفنية للقصة الشعرية على لسان الحيوان عند الشاعر إبراهيم العرب ، والشاعر الفرنسي لافونتين.

أولا-مفهوم القصة الشعرية:

هي قصة كتبت شعْرًا؛ صَوّرَ الشاعر من خلالها جميع نواحي الحياة المختلفة، وقد اهتم الباحثون بهذا النّوع الأدبيّ اهتماما بالغا باعتباره يجمع بين نمطيين أدبين،وهما الشّعر والقص، وتجعل منهما جنْسًا واحدًا يسمى القصة الشّعرية، حيث تعرفها الدكتورة نبيلة إبراهيم بأنها"توفر النص الشعري على الحكاية، أي على أحداث حقيقية أو متخيلة، تتعاقب وتشكل موضوع الخطاب ومادته الأساسية "[1] أي كتابة قصيدة على شكل قصة تحتوي على أحداث واقعية مستمدة من الحياة مباشرة أو من التجارب الشخصية أو من تجارب الآخرين، أو مستوحاة من خيال الشّاعر القاص كما تحتوي على شخصيات في زمان ومكان معينين، وهي المحرك الأساسي للأحداث التي يريد الشاعر من خلالها إيصال فكرة أو موضوع معين بطريقة مختلفة يمتزج فيها الشعر مع القصة، ولهذا "تجعلنا نحيا التجربة النفسية الواحدة في نطاق أوسع وأفق أرحب، إذ تطرق أبواب تفكيرنا ومشاعرنا، وتسمو بخيالنا وتأملاتنا فنحيا التجربة مرتين أو نحياها على نحو مزدوج؛ حياة الحادثة الواقعية وحياة الفكر العلوي، والخيال السامي، الذي يحملنا الشعر على أجنحته ليوصلنا إليه ويحلق بنا في رحابه"[2] فالشاعر يستفيد من تجاربه الحياتية التي وقعت له، وكذلك التجارب المتخيلة -غير الواقعية- التي تأثر بها مستواه الفكري، فيرصد لنا أحداثا وشخصيات مختلفة وقعت في زمان ومكان معينين ليوصل إلينا أفكاره، فيبحث عن طرق للتعبير عنها، فيتخذ من الشعر أسلوبا لذلك، ولهذا يعيش القارئ التجربة على نحو مزدوج،

ومن أنواع هذا الجنس الأدبي نجد القصة الشعرية على لسان الحيوان موضوع دراستنا.

ثانيا-مفهوم القصة على لسان الحيوان:

هي جنس أدبي تعزى فيه الأقوال والأفعال إلى الحيوان، أو هي"حكاية ذات طابع خلقي وتعليمي في قالبها الأدبي الخاص بها، والرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث، على حين يريد شخصيات أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة، بحيث يتبع المرء في قراءتها صور شخصيات أخرى عميقة تتراءى خلف هذه الشخصيات الظاهرة، وغالبا ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد"[3] فالقصة الشعرية على لسان الحيوان هي عبارة عن قصة هي جنس أدبي يكون بطلها في أغلب الأحيان حيوانًا، يحاكي سلوك الإنسان وتصرفاته،فتميل نفس المتلقي لسماعه، فهو يرشد الإنسان إلى الصواب، من خلال حكمته الإرشادية، ونصائحه الوعظية،فالحكمة على لسان الحيوان أدعى للقبول والإقناع منها على لسان الإنسان التي تتضمن نوعا من الاستعلاء الضمني بين الناصح والمنصوح وهذا الأمر في حقيقته مرفوض من المتلقي شعوريا وإن لم يفصح عن ذلك[4] فالإنسان في أحيان كثيرة لا يتقبل النصح من خلال حكمة موجهة من إنسان مثله، وذلك من باب التوجيه أو الإرشاد،لأنه يشعر بنوع من الاستعلاء الضمني تجاه الناصح، في حين يتقبل الحكمة أو الموعظة على لسان الحيوان ويقتنع بها أيضًا دون الإحساس بهذا نوع من الاستعلاء.

و يعرف الدكتور محمد بديع جمعه القصة على لسان الحيوان في كتابه (دراسات في الأدب المقارن) أنها قصص"تحكي مواقف متفرقة يكون الرمز أساسها، ويكون ظاهر هذه الحكايات أو تلك الخرافات اللهو والتسلية في حين أن باطنها يهدف إلى الموعظة والحكمة والإرشاد"[5]،

وانطلاقا من هذه المفاهيم نصل إلى أن القصة على لسان الحيوان هي جنس أدبي تنسب فيه الأفعال والأقوال إلى الحيوانات، يستعملها الشاعر كرموز، لتصوير بعض الوقائع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تمثيلا لما يجري في المجتمع الإنساني.

ثالثا-إبراهيم العرب وكتابه آداب العرب:

إبراهيم العرب اسمه الكامل هو إبراهيم مصطفى العرب (1863م-1927م)؛ شاعر مصري ولد بالإسكندرية وبها توفى، عاش حياته بين القاهرة والإسكندرية، التحق بالأزهر ودرس على يد أساتذة أجلاء،منهم رفاعة رافع الطهطاوي، عمل كمدرس في مدارس القاهرة، ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث أصبح مدرسًا للغة العربية، شارك إبراهيم العرب وهو شاب يافع في الدفاع على

الإسكندرية ضد الغزو البريطاني عام 1882م، وله دور وطني مشهود عام 1919م[6] وهو ممن ساروا على نهج الشاعر الفرنسي لافونتين في نظم الحكم على ألسن الحيوان،حيث "نظم تسعًا وتسعين خرافة أسماها "عظات" وجمعها في كتاب أسماه (آداب العرب) أصدره سنة 1911م"[7]، وهذا العمل عبارة عن عظات تنطوي على نصائح وحكم استقاها ممن سبقوه من الحكماء والأدباء وغيرهم ممن لديهم تجارب وخبرات، صاغها الشاعر بأسلوب شعري قصصي.

وقد بين إبراهيم العرب هدفه من تأليف كتابه والطريقة التي اتبعها في نظمه،والمصادر التي استقاه منها في مقدمة كتابه قائلا"...وأما بعد فهذا الكتاب خدمت به نابتة الوطن المحبوب، وأجريت فيه الأمثال والحكم المأثورة، ليأخذوا منها ما يربى نفوسهم ويقوّم أخلاقهم ويطبعها على أصوب آراء المتقدمين، وقد التزمت أن أجعل مواعظ كتابي أقاصيص قريبة التناول واضحة المعنى سهلة النظم يقرؤونها بلا ملل "[8].

وواضح أنّ كتابه كان عبارة عن قصص شعرية موجهة إلى الأطفال الذين عبر عنهم بـ(نابتة الوطن) ،محملة بالأمثال والمواعظ، وغايته من ذلك هو تربية النشء وتقويم أخلاقهم وتهذيبهم وإفادتهم بهذه المواعظ والعبر التي تفيدهم في مواجهة الكثير من صعاب الحياة، وترشدهم إلى طريق الصواب والرشاد، وهذا ما يقودنا إلى القول إلى أن بنية هذا الكتاب ومضمونه يلائم مدارك الأطفال من جانب، وتتوجه إليهم كأدب تعليمي وعظي من جهة أخرى[9] فالاتجاه التعليمي يعمل على"تلقين القيم والمعارف والآداب الحميدة والعظات المباشرة "[10].وذلك لأن الفئة المستهدفة هي فئة الأطفال وليس الكبار،يقول إبراهيم العرب عن عظاته: (الطّويل)

وبعـــدُ فهـــذى حكمـــة ومـــواعظ	لتهـــذيب أخـــلاق وإصـــلاح أحْـــوال
بهـــنَّ مَعَـــان كـــالعيون سَـــواحر	وألفـــاظ در كـــل بحـــر بهـــا حـــال
فلـــو وهـــب الـــرحمن للـــدَّهر مســـمعا	لمـــال إلـــى الإصـــغاء منشـــرح البـــال
عـــن الطيـــر في جـــو السـماء أخـــذتُها	وفـــي القفـــرِ عـــن ظبْـــي وذئـــب ورئبـــال
عـــروس تجلَّـــت للأحبـــة مهْرهـــا	رضـــاهم ومـــا مهـــر الأَحبـــة بالغـــالي
لخدمـــة أوطَـــاني وإعـــلاء شـــأنها	صـــرفت نفـــيس الـــنظم والعُمْـــر والمـــال
ومـــا أرتجـــي حســـن الثَّنـــاء مـــن امـــرئ	فَيَـــا ليْتنـــي أنْجـــو مـــن القيـــل والقـــال[11]

في هذه الأبيات يذكر الشاعر إبراهيم العرب، بأنه وضع هذا العمل خدمة لأبناء وطنه وإعلاء شأنهم حيث كلفه ذلك الكثير من الجهد و الوقت والمال، ورغم ذلك فهو لا ينتظر شكرًا أو

ثناءً من أحد، ولقد اجتهد الشاعر كثيرا في هذا المنجز فلم يقتصر تأليفه على القصة الشعرية على لسان الحيوان فقط،وإنما اشتمل ديوانه على "منظومات شعرية محملة بالقيم الحميدة التي تحث على السلوك والآداب العامة، والأدب في إطاره التهذيبي وهذه المنظومات – لم يدخل الحيوان أو الطير – طرفا في موضوعه"[12] ومن هذه القصص الشعرية نجد؛ محب المال، الحرية، الحياة، الأعمى والمقعد، الباحث المقلد...الخ.

وفي ضوء ذلك يمكن القول "بأن من بين تسع وتسعين قصة شعرية تضمنها الكتاب ألفينا ستا وسبعين قصة على ألسنة الحيوان والطير والنبات بينما نظم إبراهيم العرب ثلاثا وعشرين قصة شعرية تنأى عن الحيوان والطير والنبات"[13].والتفوق العددي للقصة الشعرية على لسان الحيوان عن غيرها سببه حب الطفل لعالم الحيوان، فالشاعر كان هدفه استهداف هذه الفئة وتوجيههم من خلال هذه المنظومات المحملة بالقيم الحميدة التي تعمل على تهذيبهم وتقويمهم وإعلاء شأنهم وشأن وطنهم .

رابعا – السمات الموضوعية و الفنية للقصّص الشعرية على لسان الحيوان عند لافونتين :

قبل دراسة الخصائص أو السمات الموضوعية والفنية التي ميزت منظومات كتاب(آداب العرب)،وكيفية توظيف الشاعر لهذه السمات، كان لابد لنا من التطرق إلى الخصائص الموضوعية والفنية التي أضافها الشاعر الفرنسي جان دي لافونتين (Jean de La fontaine) إلى مضمون الحكايات التي أخذها من غيره وبرع فيها، فأصبحت حكاياته من أفضل ما كُتب على لسان الحيوان، وأبرز هذه السمات نجد :

- تعدد مصادرها وتنوعها : بحيث نهل لافونتين من "أدباء القرن السادس عشر، ومن أدباء النهضة والقرون الوسطى وأنه قرأ في شغف شعراء اللاتين من أمثال تيرانس وفرجيل و أوفيد وسينيك، كما أنه قرأ لأدباء اليونان ونخص منهم أفلاطون وبلوتارك وذلك في الترجمات "[14]،وهذا تنوع في المصادر أدى بالشاعر إلى تنوع موضوعاته، فمنها ما كان مضمونها اجتماعيا، ومنها ما كان سياسيا، ومنها ما كان فلسفيا.....الخ.
- حوّل فن الخرافة من نثر إلى شعر لتسهيل حفظه وترسيخه في الذهن، كما عمل على تنويع الأوزان الموسيقية حتى لا يشعر الأطفال بالملل .
- عمل على طرح الحكمة في خرافاته؛ التي ترسخ منهج الدّرس الأخلاقي الهادف في مجمله إلى تعميق قيم الخير ونبذ الرذيلة والشر،ولذلك اهتم الشاعر اهتماما خاصا بتقديم الدّرس الأخلاقي الذي يستمده المتلقي من الحكمة التي يطرحها الشاعر، إلا أنه جدد في

طريقة استخلاصه وعرضه فـ"لم يسقهْ بالطريقْ المباشر الذي يُشعر القارئ بأن هذا الدّرس قد فُرِضَ عليه فرضًا، إنما جعل القارئ يستنبطه من تلقاء نفسه من خلال ترتيب أحداث الخرافة وتسلسل أفكارها ،كما أنه لم يجعل موضع هذا الدّرس في نهاية الخرافة شأن من سبقه من كتاب الخرافة، وإنما جعل موضعه في أول الخرافة حينا، وفي وسطها أوفي نهايتها حينا أخر حسب ما كان يتطلبه الموقف"[15] فكان موضع الدّرس الأخلاقي لدى الشاعر هو نفسه موضع الحكمة،وذلك على حسب ما يلائم القصة،إلا أن الطرق الأكثر توظيفا عند لافونتين أن يطرح الحكمة في بداية الخرافة أو أن تستنبط من قبل المتلقي،في حين قل ما يطرح الحكمة في نهاية الخرافة .

- عمل على تغليف جُل قصصه الشعرية بروح الفكاهة والسخرية .

ولقد حاول الشاعر إبراهيم العرب أن يقدم لأطفال وطنه قصة شعرية على لسان الحيوان تحمل بعض هذه الخصائص التي ابتكرها لافونتين في قصصه .

رابعا-السمات الموضوعية والفنية للقصّص الشعرية على لسان الحيوان في كتاب(آداب العرب):

إنّ طبيعة المتلقي الذي وجّهت له النّصوص الّتي تضمّنها الكتاب، والهدف الّذي توخّاه الشاعر إبراهيم العرب، جعلاه يتحرّى الدقة في إخراج نصوصه ووضعها بين أيدي القرّاء، وهذا ما استوجب عناية فائقة في إثراء مضامينها وصياغة أساليبها، وسمتها بخصائص موضوعية وفنّية نجملها فيما يأتي:

1–تعدد مصادر القصص الشعرية في كتاب (آداب العرب):

اعتمد إبراهيم العرب في كتابه (آداب العرب) على مصدرين أساسين، وهما الأدب العربي والأدب الغربي ،وصرح بذلك في مقدمة كتابه بقوله "...على أنني جاريت السابقين من كتاب العرب وأدباء الغرب، فجعلت حكم تلك العظات دائرة على ألسنة الحيوانات المعروفة ليكون الإخبار بذلك أفكه، والمواعظ أبلغ في ضرب الأمثال وسرد الحكم"[16] وهذان المصدران هما:

أ- **المصدر الأول** :

" المأثورات الشعرية والأمثال والأقوال الحكيمة في الأدب العربي القديم، وبخاصة أمثال لقمان الحكيم "[17] حيث نلاحظ كل قصة تضمنت مثلا أو حكمة، استوحاها الشاعر من الأدب العربي القديم أو الأمثال العربية المشهورة أومن تجاربه في الحياة مثل قصة "الفتاة والنحلة" التي

تحكي قصة فتاة جميلة وفي يوم من الأيام وبينما هي تنظر إلى نفسها في المرآة اقتربت منها نحلة ولسعتها، فصرخت الفتاة وجاءها الخدم وأخذوا النحلة للعقاب، إلا أن كلام النحلة اللطيف الذي كان يمدح جمال هذه الفتاة، جعلها تسامحها على فعلتها حيث بيّن الشاعر أثر الكلمة الجميلة و الطيبة واللطيفة على قلوب الناس، ولقد جسد الشاعر فيها حكمة لقمان في هذه القصة الذي تقول"يا بني لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا، تكن أحب إلى النّاس مما يعطيهم العطاء"[18]،ويقول إبراهيم العرب في أثر الكلمة الجميلة اتجاه صاحبها في خاتمة القصة: (الرّجز)

فـــأطرب الجـــواب تلـــك العـــذرا وعنـــدَها قالـــت قبلـــتُ العـــذرا
ســـامحْتُها فـــي لســـعها الخفـــي ف كرامـــة لقولهـــا اللطيـــف
فـــانظر إلـــى حـــلاوة اللســـان والســـحر فـــي المنطـــق والبيـــان
فَـــرُبَّ لفظـــة أفـــادتْ نعمـــه ورُبَّ لفظـــة أتـــتْ بنقمـــه[19]

ومن قصص الشاعر أيضا التي تجسد أشهر الأمثال العربية نجد (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها) وذلك من خلال القصة الشعرية (السنجاب والكلب والثعلب) حيث يقول الشاعر في خاتمة هذه القصة: (الرمل)

كـــلّ مـــن يحفـــر جُبّـــا واقـــع فيـــه والجـــاني لـــه شـــرُّ الجـــزاء[20]

ولقد ضمن إبراهيم العرب قصصه بأقوال شعراء العربية السابقين، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قصة (الديكان والنسر) يقول المتنبي: (الخفيف)

وإذا مَـــاخلا الجبـــانُ بـــأَرض طَلَـــب الطعـــنَ وحْـــدَه والنّـــزالا[21]

كما ضمن بيتًا لإبراهيم بن هرمة في قصة (الهر والمرآة) :(الوافر)

إذا لـــم تســـتطعْ شـــيئا فدعْـــه وجـــاوزْهُ إلـــى مـــا تســـتطيعُ[22]

ب- المصدر الثاني:

" الحكايات الخرافية في الآداب الإنسانية الأخرى، وبخاصة الأدب الغربي الحديث، فالحكايات التي تضمنها كتاب آداب العرب بلغت ستا وسبعين قصة شعرية على ألسنة الحيوان

والطير والنبات وهي محاكاة لخرافات لافونتين"[23]،وهذا دليل على مدى تأثر الشاعر إبراهيم العرب بالشاعر الفرنسي لافونتين، أوضح مثال على ذلك العظة الرابعة والسبعون بعنوان "الحارث وزوجته والجحش"والتي يقول فيها: (الرّجز)

أ نَّـــي فَعلْـــتُ كُـــلَّ مـــافي وسْـــعي لأرضـــيَ النَّـــاس فخـــاب صُـــنْعي
مَهَمَـــا يَـــكُ الإنســـان رَبَّ حَـــق فَغَيْـــر مُـــرْض لجميـــع الخلْـــق[24]

وهذه العظة استمدها الشاعر من خرافة للافونتين عنوانها "الطحان وابنه والحمار" (Le Meunier ¸son Fils¸et l´Âne) والتي ألفها الشاعر"من أجل صديقه السيد موكروا (Mr. du Maucrois) وأهداها إليه،لأن هذا الصديق كان في أول حياته كثير التردد في اختيار العمل الذي يتفرغ له ويرضي به جميع الناس،فنظم لافونتين هذه الخرافة ليبين له من خلالها أن إرضاء الناس جميعا غاية لاتدرك،والخرافة طويلة تستغرق ثلاث صفحات، وتقع في أربعة وثمانين بيتا " [25]، والتي يقول فيها:

ولكن من الآن فصاعدًا

سواء وبخنى الناس أو مدحوني

وسواء قالوا شيئا أو لم يقولوا

فلن أفعل إلا ما يميله علىّ عقلي

وقد فعلها بجدارة [26]

ولقد أشارت الدكتورة نفوسة زكريا إلى أن إبراهيم العرب أخذ الفكرة و"حاول أن يضعها في إطار عربي مع شيء من التحوير والاختصار الشديد الذي أفقد الخرافة براعة سياق المواقف،ودقة الوصف، ومرارة السخرية التي تتمثل في أقوال المشاهدين كما وردت في خرافة لافونتين" [27].

ومما سبق يمكننا القول: بأن التراث الأدبي العربي القديم وخرافات لافونتين، يعدان المصدران الأساسيان اللذان بَنى عليهما الشاعر حكاياته .

2–تنوع الموضوعات :

تدور مضمون القصة على لسان الحيوان عند إبراهيم العرب حول الفضائل والرذائل الإنسانية، وهي مسار طبيعي لكل من صاغ حكما ومواعظ على ألسنة الحيوانات[28]ومن أهم تلك الفضائل؛الصدق،التعاون،الصبر....الخ،وأما الرذائل الإنسانية فمن أهمها الغرور، النفاق، الحسد، الشر...الخ، ومن الموضوعات التي طرقها الشاعر نجد فضيلة الصبر تجاه صعاب الحياة، ونلمس ذلك في القصة الشعرية(الكلب والنعجة)، حيث كانت النعجة تشتكي للكلب من أحوالها وحظها في هذه الدنيا، في حين يحثها الكلب على الصبر والعفو.ويختم الشاعر هذه القصة قائلا: (الرّجز)

أجابهـــا الكلـــب لقـــد شـــكوت ... بـــالحق والجميـــل أن عفـــوت
فليـــرتبط بالصـــبر مـــن ذي حالـــه ... حســـب المســـئ وصْـــمَةُ فعالـــهُ
كـــم نخلـــة يرْمُونهَـــا بحَجَـــر ... ظُلْمًـــا فترْمـــى بلذيـــذ الثَّمـــرِ[29]

ومن المواضيع التي عالج من خلالها الشاعر الرذائل الإنسانية نجد قصة (الكلب والعلف والحمار) حيث أظهر الشاعر سخطه من طباع بعض البشر، وتصرفاتهم الشريرة تُجَاه أشخاص آخرين دون وجه حق " وكأنه يحذر منهم ويقطع الأمل في رجاء الخير منهم"[30].على نحو قصة (الكلب والعلف والحمار) يقول الشاعر فيها: (الرّجز)

قَـــدْ نَـــامَ فَـــوْقَ علـــف الحَمـــار ... كَلْـــب مُنَابـــذ مـــن الأشـــرارِ
وكُلَّمـــا رَامَ الحمـــارُ أكْلـــه ... قَـــامَ لـــهُ الكلـــب فَعَـــضَّ رجْلـــهٌ
حَتَّـــى غَـــدَا مـــن جُوعـــه هَزيـــل ... يُوســـعُه صَـــاحبُه تَنْكِـــيلاَ
مَـــاذَا جَنَـــى الحمَـــارُ فـــي دُنْيـــاَه ... فَسُـــلط الكَلْـــبُ علـــى أَذاهُ
لَا زادُ هَـــذَا نَـــافع لهـــذَا ... إيـــذاؤهُ وظُلْمُـــه لمـــاذا ؟
قـــد جبلـــتْ طبـــاعُ بعْـــضُ الخَلْـــق ... عَلـــى أذى بعـــض بغيْـــر حَـــقّ
شَـــرُّ الـــورى مـــنْ لـــيس يرجـــى خَيْـــرهُ ... يوْمـــا ويُرْجـــى شَـــرُّه وضَـــيْرُهُ[31]

كذلك تجسيده لفكرة الحذر من الأشخاص الذين قد نثق بهم في يوم ما، مثل قصة (الحمل والذئب والليث) يقول فيها: (الرّمل)

حمـــل أبصـــر ذئبـــا فـــي الفـــلا ... ورأى الشـــرَّ بـــدا فـــي مُقلـــهِ

فاعترتْــــه رجفـــــة مـــــن خَوفـــــه وتَمشـــّى حـــــائرا فـــي خبلـــــهِ
فـــــاحتمى بالليـــــث كـــي يحفظـــه ورأى فـــي الليـــث أقصـــى أملـــهِ
فأتـــــاه الحتـــــفُ مـــــن مأملـــــه وانقضـــى مـــا يرتجـــي مـــن أَجَلـــهِ
رُبَّ مـــــن ترجـــــو بـــــه دفـــــع الأذى عنـــك يأتيـــك الأذى مـــن قبلـــه [32].

وفي هذه القصة وضع الحمل ثقته في الليث، وظن أنه سيحميه من الذئب، إلا أن هذا الليث انقض عليه وقتله،فالمغزى من هذه القصة أنه في بعض الأحيان يضع الإنسان ثقته في الشخص الخطأ، لذلك عليه الحذر والحيطة في تعامله مع الناس .

3 -أسلوب القص الشعري في كتاب ديوان العرب :

من أبرز ما ميز خرافات لافونتين المذكورة سابقا هو تجديده لقالب القصة الذي حوله من نثر إلى شعر، وهذا الشكل الشعري هو ما حدا بكثير من الكتّاب العرب إلى اختيار القصة الشعرية على لسان الحيوان على طريقة لافونتين، بدلا من القصة النثرية وذلك لأن الشعر يعتبر من الوسائل الأساسية والمحببة لدى الأطفال، من هؤلاء الكتّاب، محمد عثمان جلال الذي يعتبر "أول من نقل منظومات لافونتين الخرافية إلى اللغة العربية،بل إنه أول من قام بنقل عمل أدبي شعري من لغة أجنبية في العصر الحديث"[33] وذلك من خلال كتابه (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ)والشاعر أحمد شوقي من خلال حكاياته الشعرية في ديوانه (الشوقيات) ومن بعده إبراهيم العرب، فـ "الطفل يميل فطريا للشعر، والغناء، ولذلك ينبغي استغلال هذه الظاهرة لصقل ملكات الطفل، وتقوية الحس الجمالي عنده "[34] فهذا سيساعد على نمو الطفل من كل النواحي الفكرية والنفسية والاجتماعية .....الخ .

ولهذا فإن كتاب(آداب العرب)يعد خطوة أساسية في مسيرة أدب الطفل العربي "فمنظومات «إبراهيم العرب» من شعر الطفولة بنيتها ومضمونها في هذا الكتاب تلائم مدارك الأطفال من جانب، وتتوجه إليهم كأدب تعليمي وعظي من جانب آخر فأول ما يطالعنا من عنوان كتاب (آداب العرب) بعد ذكر اسم مؤلفه: «قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها، وتدريسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات وفي مدارس المعلمات السنية، ومدارس معلمي الكتاتيب»"[35]ولقد ذهب العديد من الدارسين إلى أن هذا المنجز لإبراهيم العرب، قد يكون "استجابة لما دعا إليه شوقي قبله بسنوات (1898م) من إيجاد أدب للأطفال تكون وسيلته الخرافة"[36]،لأن أسلوب الخرافة أسلوب محبب للأطفال وهذا ما نلمسه من دعوة أحمد شوقي في

المقدمة الإضافية التي تصدرت الطبعة الأولى من (الشوقيات) عندما ظهر ديوان الشاعر 1317هـ أي 1900م حين يقول: "وجربت بخاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين، أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه، ويضحكون من أكثره"[37]، ويضيف قائلاً "وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين، مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة، منظومات قريبة التناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم"[38] فأحمد شوقي يتمنى أن يحقق ما حققه شعراء البلاد المتمدنة من نجاح وإبداع، وبخاصة الشاعر الفرنسي لافونتين في مجال الخرافة .

ولم يقتصر إعجاب إبراهيم العرب وغيره من الشعراء العرب الذين سبقوه في محاكاة الخرافة عند لافونتين في تحويل هذا الجنس الأدبي من الشكل النثري إلى الشكل الشعري فحسب، بل أعجبوا أيضا بتنويعه للأوزان، وجعلها مناسبة للفكرة التي يريد إيصالها للمتلقي "فللفكرة القريبة الوزن الخفيف السّريع وللفكرة الخطيرة الوزن الطويل المكيث، هذا النوع المعبر من الوزن الذي يماشي العاطفة أو الفكرة، وينسجم مع النّفس في شتى أحوالها هو ما يدعونه اليوم بالوزن الحرّ le vers libre "[39] وهذا ما جعل الشاعر إبراهيم العرب يستخدم بحورا متنوعة تتناسب مع قصصه الشعرية وأبرزها بحر الرجز؛ ووزنه (مستفعلن 6X)[40] أي مكررة ست مرات في البيت وهو من البحور الخفيفة الصافية التي تتناسب مع هذا الجنس الأدبي، ولقد استخدمه كذلك كل من"محمد عثمان جلال" في كتابه (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ)، وأحمد شوقي في كتابه (الشوقيات) الجزء الرابع، ولقد وظف إبراهيم العرب هذا البحر في قصة (الصياد والعصفور) يقول في مطلعها:

كَانَـــتْ عصـــافير بـــروض زاهـــر تَرْتَـع في صَـفْو وَعَـيْش نَاضـر[41]

كَانَـتْ عَصَـا/فِيْـرُنْ بِـرَوْ/ضِـنْ زَاهِـرِيْ تَرْتَعُ فِيْ/ صَفْوِنْ وَعَيْ/شِـنْ نَاضِرِيْ

0//0/0/ 0//0/0 / 0//0/0/ 0///0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتعلن مســـتفعلن مســـتفعلن

وأيضا استخدم البحر نفسه في قصتي (الفتاة والنحلة)التي سبق ذكرها، وقصة(الفيل الأبيض)التي يقول الشاعر فيها:

فيـــل مـــن البـــيض لـــه حكايـــه غريبـــة فـــي بابهـــا للغـــايه[42]

فِـيْلُنْ مِـنَ لْ/بِـيْضِ لَهُـوْ /حِكَايَـهْ غَـرِيْبَتُنْ /فِـيْ بَاْبِهَـاْ/ لِلْغَـاْيَهْ
0/0// 0///0/ 0//0/0/ //0// 0/0/0/ 0//0/0/
مستفعلن مستعلن متفعل مـتفعلن مستفعلن مستفعل

فتوظيف الشاعر لبحر الرجز؛ نظراً لسهولته، وما يتميز به من" حركة سريعة متلاحقة، وهو أيضا مناسب لحال الأطفال الذين يحبون اللهو والفرح والحركة الدائمة، كما أن النظم عليه يسهل جدا بسبب التغييرات الكثيرة المألوفة في أجزائه، والتنويع في أعاريضه وضروبه"[43] حيث نجد أن الشاعر يدخل على التفعيلة العديد من الزحافات، وهذا ما يجعل التفعيلة تتغير وتختلف داخل البيت الواحد،الأمر الذي ساعد الشاعر على بسط الألفاظ وبسط المفردات مع محافظته على جرسها الموسيقي،.كما استخدم بحر الخفيف لخفته ورقته، وذلك في قصة (الديكان والنسر) التي تميزت بسهولة ألفاظها يقول في مقدمتها: (الخفيف)

قـام ديكـان يَطْلُبَـان قتـالا مثْـلَ ليثـين قُـوَّة وصـيَالا[44]
قَـاْمَ دِيْكَـاْ/نِ يَطْلُبَـاْ/نِ قِتَـاْلاْ مِثْـلَ لَيْثَـيْ/نِ قُـوْوَتَنْ/ وَصِـيَاْلاْ
0/0/// 0//0// 0/0//0/ 0/0/// 0//0// 0/0//0/
فـاعلاتن مـتفعلن فعلاتـن فـاعلاتن مـتفعلن فعلاتـن

وتوظيف الشاعر لبحر الوافر في قصة (البومة والحمامة)، لأنه من أكثر البحور لينًا ورقةً يقول الشاعر في ختامها:

ومـن يبـغ الصـديقَ بغيـر عيـبٍ سـيبقَى الـدهرَ لـيس لـهُ صـديقُ[45]
وَمَـنْ يَبْـغِ صْ/صَـدِيْقَ بِغَـيْ/رِ عَيْـبِنْ سَـيَبْقَىْ دَهْ/رَ لَـيْسَ لَهُـوْ /صَـدِيْقُوْ
0/0// 0///0// 0/0/0// 0/0// 0///0// 0/0/0//
مُفَـاعَلْتُنْ مُفَـاعَلَتُنْ فَعُـولُنْ مُفَـاعَلَتُنْ مُفَـاعَلَتُنْ فَعُـولُنْ

ولعل الشاعر إبراهيم العرب وظف البحور الشعرية الخفيفة لتناسبها في لحنها ونغماتها وتفعيلاتها عقول الأطفال فيستصيغونها ويستسهلون حفظها، مستخدماً لغةً بسيطة تتناسب مع هذه الفئة فالشاعر كتب قصصه "بلغة عربية فصيحة ميسرة تجنب فيها العامية"[46] مثل القصة الشعرية " الغراب والبلبل " التي يقول في بعض من أبياتها : (مجزوء الكامل)

سـكنَ الغـرابُ وبُلْبُـل دَارًا بهاحَلَـت الإقامَـه[47]
سَـكَنَ لْغُـرَاْ/بُ وَبُلْـبُنْ دَاْرَنْ بِهَـاْ /حَلَـتِ لْإِقَاْمَـهْ
0//0/// 0/0/// 0//0/0/ 0/0//0///
مُتَفَـاعِلُنْ مُتَفَاعِـلْ مُتْفَـاعِلُنْ مُتَفَـاعِلُنْ تُـنْ

ونلاحظ من هذه القصص وغيرها كقصة (الصرصور) و(الفتاة والنحلة) و(الببغاء) ...الخ أنها قصص صيغت بلغة بسيطة وفصيحة، ولكن للضرورة الشعرية في نظم بعض حكاياته اضطرته أحيانا إلى استخدام مفردات لغوية تنأى عن القاموس اللّغوي للصغار، ككلمة البازي في قصة (البازي والحمام) مثل كلمة القفر في قصة (راعي البقر وحارس الصيد)،وكذلك كلمة القبرة والقمرية في قصة الشعرية (القبرة والقمري).

فتوظيف الشاعر لهذه البحور الشعرية الخفيفة كونها تتميز بالخفة والرقة وأكثرها موسيقية فضلا على أنها ملائمة للتعبير، فتوظيفه لبحر معين دون غيره كان على حسب ما يناسب فكرة كل حكاية، وهذا ما فعله الشاعر الفرنسي لافونتين،حيث نوع في الأوزان حسب ما يناسب فكرة الحكاية، إضافةً إلى أن استخدامه للغة سهلة وبسيطة كان مقصوداً بهدف تحقيق ائتلاف لغوي وموسيقي، ليضفي على قصصه لمسة من الجمال الفني للعمل الإبداعي، ومن استخدامه للوزن الخفيف للفكرة القريبة حكاية "الزيز* والنملة" La cigale et la fourmi :

La cigale, ayant chanté
Tout l'été,
Se trouva fort dépourvue
Quand la bise fut venue :
Pas un seul petit morceau
De mouche ou de vermisseau.
Elle alla crier famine
Chez la fourmi sa voisine,
La priant de lui prêter
Quelque grain pour subsister
Jusqu'à la saison nouvelle[48]

ومن خلال هذه الأنموذج نجد أن هذه القصة تضمنت فكرة بسيطة وهي الحث على العمل وضرورة كسب الرزق والابتعاد على استغلال جهد الغير، بحيث نجد تكرار الحروف في نهاية الأبيات كمايلي: (té) مرتين في البيت الأولى والثاني، كما تكرر كل من (ue) و(eau) و(ne)

...إلخ مرتين في باقي أبيات القصة أيضًا، وذلك لإحداث إيقاع موسيقي متنوع ،كان نتيجة توظيف الشاعر للوزن الخفيف والسريع .

4- طرح الحكمة : حرص إبراهيم العرب على أن يختم كل قصة بمغزى خلقي، متبعا طريقة فنية، تتمثل في إعادة صياغة الحكم والمواعظ، صياغة لغوية تتلاءم وقصته الشعرية، فقد كان حريصا على أن تكون الكلمات والعبارات قوية الأداء للمعنى ومفهومة للقارئ، ومن أمثلة ذلك إعادة صياغة الحكمة المشهورة"إرضاء الناس غاية لا تدرك"، وهذا ما نجده في قصة (الحارث وزوجته والجحش): (الرّجز)

أنّـــي فعلـــت كُـــلَّ مـــا فـــي وُسْـــعي لأرْضـــيَ النَّـــاس فَخـــاب صُـــنْعي
مهمـــــا يَـــــكُ الإنســـــان رَبَّ حـــــق فَغَيْـــر مُـــرْض لجميـــع الخَلْـــق[49]

كما نجد صياغته لمثل مشهور بما يتلاءم مع قصته الشعرية (الصرصور) يقول الشاعر في خاتمة هذه القصة :

وقـــــد ســـــمعتُ مـــــثلا مشـــــهورا حُـــب الظهـــور يَقصـــمُ الظُّهـــورا[50]

ففي أغلب قصصه أقوالٌ وعبرٌ، ساقها من واقع تجارب حياته حيث "يظهر فيها ضيقه مما يراه من نقائص ورذائل، ولعله كان يأخذ جانب الحذر في حياته من كل ما من شأنه أن يطغى على الإنسان أو يسبب له أذى وظلما، ولشدة إحساسه بهذه المعاني حرص على أن يحذر الناشئة منها "[51] .ونجد ذلك في قصة (الهرّان) قوله : (الرّجز) :

وأنـــت فـــي الـــدُّنيا كثيـــر الجـــدّ والجـــدُّ فـــي زماننـــا لا يُجْـــدي [52]

و قصة (الثعلب المختفي) في قوله أيضا: (البسيط)

كـم مـن نصـوح تحـامى النـاسُ عشـرَتَه وذى خـداع لـه بـالغش تقريـب[53]

وكذلك في قصة(الحمل والذئب والليث) في قوله: (الرّمل)

رُبَّ مـــنْ تَرْجُـــو بـــه دَفْـــع الأذَى عنـــكَ يأتيـــك الأذَى مـــن قبَلـــه[54]

و قصة (الأرنبُ وصحابهُ والتيسان الجبليان) في قوله: (الخفيف)

اصـــرف الـــنفس عـــن كثيـــر مـــن النـــا س فمـــا كـــلّ مَـــنْ تـــرى بصـــديق[55]

ومما سبق نجد أن الشاعر إبراهيم العرب، قد ختم كل قصة من قصصه بحكمة أو مثل أو موعظة تناسبها من حيث مضمون، وهذا ما تؤكده الدكتورة نفوسة زكريا سعيد في كتابها (خرافات لافونتين في الأدب العربي) في قولها"واختتم كل خرافة بالحكمة التي تناسبها كان يستوحيها من تجاربه حينا، ومن أقوال شعراء العربية السابقين حينا آخر"[56]،لتكون مغزى يستفيد منه القراء، ويظل هذا المثل عالقا في أذهانهم يتذكرونه عندما يتذكرون القصة وشخصياتها وأحداثها.

إلا أنه يؤخذ عليه في بعض الأحيان تعميمه للحكم وإطلاقه، ومن أمثلة ذلك ما نجده في قصته (الكلب والهر): (الرّجز)

لا خيـــرَ فـــي النـــاس علـــى الإطـــلاق فـــودهم ضـــرب مـــن النفـــاق[57]

حيث نلاحظ من خلال هذا البيت تعميم الشاعر إبراهيم العرب صفة النفاق على جميع الناس، وأما في خاتمة قصته (الطائر) التي يقول فيها :

مـــــن لـــــم يؤدّبْـــــهُ والـــــداه أدَّبَـــــهُ اللّيـــــلُ والنهـــــار[58]

وفي هذا البيت الختامي نجد عدم وضوح المعنى المراد من هذه الحكمة، التي ربما كان هدفه منها أن الزمن كفيل بتربية وتأديب الإنسان .

ورغم أن الشاعر إبراهيم العرب حذا أسلوب لافونتين في طريقه عرضه للحكمة بطريقة فنية ومميزة تكون فيها الكلمات والعبارات قوية الأداء للمعنى، إلا أننا نجد أن الطرق الأكثر شيوعا عند لافونتين في عرضه للحكمة؛أن تكون في بداية القصة أو يسوقها بطريقة غير مباشرة بحيث يترك فرصة استنباطها للمتلقي، في حين أن الطريقة التي اتبعها إبراهيم العرب هي عرض الحكمة في نهاية القصة متبعاً بذلك تقنية " تقنية الحكي الشعبي من حيث ذكر المغزى "[59] هذه التقنية التي تعمل على طرح الحكمة أو المغزى في نهاية القصة حتى يسهل ترسيخها في ذهن المتلقي.

5-روح الفكاهة والسخرية : يعد لافونتين أشهر من كتب الخرافات الحيوانية، حيث عمل على تطوير هذا الفن بمزاجه الفني المرح فجعل منه فناً جديداً مبتكراً يقول لافونتين عن المرح: "إن الناس يريدون الجديد والمرح ... وأنا لا أسمي مرحا ما يثير الضحك وإنما نوعا من الطلاوة وسمة ممتعة يمكن منح جميع الموضوعات إياها، حتى أكثرها جدية"[60] فالوصف الساخر الذي يخلق جواً من المرح والفكاهة عند المتلقي في نظر لافونتين لا يتنافى مع الحقيقة والواقع، بل يهدف إلى إظهار العيوب والرذائل التي يرفضها في مجتمعه محاولة منه تغييرها، ولقد أضفت هذه الميزة جمالاً ورونقاً على خرافاته، وميزتها على غيرها، وبالرغم من أن الشاعر إبراهيم العرب قد سار على نهج هذا الشاعر الفرنسي متبعاً العديد من سمات قصصه الموضوعية والفنية التي ذكرناها سابقاً إلا أنه خالفه في هذه القاعدة، حيث خلا كتابه من المنظومات التي تتضمن هذه الروح من الفكاهة والسخرية كقناع يشف عن ما وراءه من جدية وتوجيه وحزم، فجاءت منظوماته مباشرة خالية من هذا القناع. فلو قارنا قصة إبراهيم العرب"الحمل والذئب والليث"التي يقول فيها الشاعر:

حمـــل أبصـــر ذئبـــا فـــي الفـــلا ورأى الشـــرَّ بـــدا مـــن مُقلِـــه
فاعترتْـــه رجفـــة مـــن خَوفـــه وتَمَشـــَّى حـــائرًا فـــي خَبلِـــه
فـــاحتمى بالليـــث كـــي يحفظَـــه ورأى فـــي الليـــث أقصـــى أملِـــه
فأتـــاه الحتـــفُ مـــن مأمـــلِه وانقضـــى مـــا يرتجـــى مـــن أجلِـــه
رُبَّ مـــن تَرْجـــو بـــه دفـــع الأذَى عنـــك يأتيـــك الأذى مـــن قبلِـــه[61]

بقصة لافونتين "الذئب والحمل **"Le loup et l'agneau"** يقول فيها الشاعر :

القوي دائمًا على حق

وسنبرهن على ذلك في الحال

يحكى أن حملاً كان يرتوي من جدول ماء عذب

عندما جاء ذئب يدفعه الجوع إلى نفس المكان

قال الذئب للحمل :

"ما الذي جاء بك إلى هنا لتعكر على مشربي،

سأعاقبك على تهورك هذا "

فأجابه الحمل قائلاً :

سيدي أرجو ألا يغضب سموك

فإنني ماجئت هنا إلا لأروي غلَّتي

وإني كما ترى سموك ،

قد ابتعدت عنك عشرين خطوة

وبهذا فلا يمكن أن أعكر مشربك

أجابه الحيوان الشرس قائلاً: بل تعكره

ثم استأنف : وأنا أعرف أيضاً انك قد ذكرتني بسوء العام الماضي

أجاب الحمل الوديع : كيف يكون ذلك وأنا لم أكن قد ولدت بعد !

بل كنت أرضع من أمي

إن لم تكن أنت ، فلا بد أنه كان أخاك

ليس لي إخوة [62]

لوجدنا أن القصتين تختلفان من حيث روح الفكاهة والسخرية، ففي قصة إبراهيم العرب تخلو من هذه الخاصية، في حين قصة لافونتين تظهر هذه الخاصية فيها بشكل واضح وجلي، يبرزها الشاعر من خلال أحداث حكايته، ونلمس ذلك في إجابة الحمل عندما اتهمه الذئب بتعكير مائه فأجابه بأنه لم يكن مولودًا بعد، وكذلك في إجابة الذئب "إن لم تكن أنت، فلابد أن يكون أخاك" والتي يجسد من خلالها الشاعر على لسان الذئب ظلم القوي للضعيف بالرغم من قوة الحجة والدليل،فيجيبه الحمل بأن لا إخوة له، فالشاعر صبغ قصته بصبغة فكاهية لطيفة تثير الضحك عند المتلقي برغم من تعاطفه الكبير مع هذا الحمل الضعيف،وذلك أثناء قراءته لهذا الحوار الدائر بين الحمل والذئب .

وختاماً لهذه الدراسة نجد أن القصة الشعرية على لسان لحيوان عند إبراهيم العرب تميزت بسمات نجملها في النتائج التالية:

- تعدد مصادرها؛ حيث استمد إبراهيم العرب قصصه من مصدرين هما ؛ الأول التراث العربي الإسلامي كالأدب العربي القديم إضافة إلى الأقوال العربية الحكمية،وأما المصدر الثاني فيتمثل في الأدب الغربي وتحديدا خرافات الشاعر الفرنسي الشهير لافونتين.

- تنوع موضوعاتها؛ فاستخدم إبراهيم العرب للأدب الوعظي في منظوماته الشعرية، بهدف تحقيق وظائف أخلاقية وتربوية للأطفال،حيث تناول موضوعات تدور حول الفضائل والرذائل الإنسانية، يسعى من خلالها إلى غرس هذه الفضائل، والتحذير من الرذائل بأسلوب مناسب للأطفال.

- أسلوب القص الشعري؛ هذا الأسلوب الذي لفت انتباه الشاعر وأراد تجسيده من خلال كتابة قصص بأسلوب محبب للأطفال مستعملا لغة عربية ميسرة، لأنه أراد أن يخاطب وجدان الطفل وينمي خياله، ويحرك إحساس التذوق الفني لديه، إضافة إلى اعتماده في تقديم هذه القصص على أوزان شعرية متنوعة وخفيفة تتناسب مع أفكار القصة، وتعمل على جذب الطفل وشد انتباهه،

-افتقادها لروح الفكاهة والسخرية التي ميزت القصة الشعرية على لسان الحيوان عند لافونتين، وبالتالي خالف الشاعر إبراهيم العرب في هذه الخاصية الفنية .

وخلاصة القول إن إبراهيم العرب سَايَر في كتابه (آداب العرب)، خطى الأوائل الذين خاضوا في نظم هذا النوع من القصص الذي يعتبر جديداً على الأدب العربي الحديث، وإن كان قد وجد في التراث العربي القديم من خلال كتاب (كليلة ودمنة) الذي كان نثراً، فقصص إبراهيم العرب وإن مسها الضعف حيناً مقارنة بالحكاية عند لافونتين من حيث حركيتها وحيويتها وروحها المرحة، فإنها تظل قوية من حيث قيمتها التعليمية التي لا تنكر.

الهوامش:

[1] محمد صالح رشيد ،أيمن احمد جاسم :القصة الشعرية عند الحطيئة "قصيدته الميمية أنموذجا "مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،المجلد12، العدد2017،3م، ص :131 .

[2] عزيزة مريدن : القصة الشعرية في العصر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1974، ص:23

[3] محمد غنيمي هلال: دور الأدب المقارن (في توجيه الأدب العربي المعاصر)،نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة ، دت ،ص:68-69

[4] ينظر: قحطان صالح الفلاح: الأدب والسياسة في قراءة قصة (النمر والثعلب سهل بن هارون ت215)،مجلة جامعة دمشق ،سوريا ،المجلد27،العدد الأول والثاني ،سنة 2011،ص:88

[5] بديع محمد جمعة : دراسات في الأدب المقارن،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ط2، 1980، ص: 168-169

[6] ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين –ابراهيم العرب- تاريخ النشر: 6جويلية 2008م ،تاريخ الاطلاع 21سبتمبر 2023http://www.almoajam.org

[7] نفوسة زكريا : خرافات لافونتين في الأدب العربي، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، دط، دت ص:92

[8] إبراهيم العرب :آداب العرب، المطبعة الأميرية،القاهرة،1913، ص:02

[9] ينظر :أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)، دار المعارف ،القاهرة،دط، دت ،ص:31

[10] أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط1 ،1994، ص:10

[11] إبراهيم العرب :المصدر السابق ، ص:3

[12] أحمد زلط : أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)،ص:33

[13] نفسه،الصفحة نفسها.

[14] حسيب الحلوي:الأدب الفرنسي في عصره الذهبي ،ج3 ، مكتبة الاسكندرية ،مصر ،ط2، 1956ص: 585.

[15] نفوسة زكريا سعيد،المرجع السابق، ص:39 .

[16] إبراهيم العرب:المصدر السابق، ص:2.

[17] أحمد زلط : أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)،ص39.

[18] أحمد بن حنبل : كتاب الزهد، تح: محمد جلال شرف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م، ص:154.

[19] إبراهيم العرب ،المصدر السابق، ص:11.

[20] نفسه، ص:34

[21] نفسه، ص:10

[22] نفسه،ص:55

[23] أحمد زلط : أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)،ص:40.

[24] إبراهيم العرب ،المصدر السابق ، ص:82.

[25] نفوسة زكريا ،المرجع السابق، ص95.

[26] جان دي لافونتين : حكايات مختارة من لافونتين، تر : مصطفى كامل خليفة، مر: جينا بسطا ، المركز القومي للترجمة ، ط1، 2010،ص: 65.

[27] نفوسة زكريا ،المرجع السابق ، ص:96 .

[28] ينظر المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[29] إبراهيم العرب : المصدر السابق، ص:94.

[30] نفوسة زكريا، المرجع السابق ، ص97.

[31] نفسه، ص:96

[32] إبراهيم العرب : المصدر السابق ، ص:15.

[33] نفوسة زكريا ، المرجع السابق ، ص:.42

[34] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ،1996، ص:234.

[35] أحمد زلط : أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)،ص31-32.

[36] نفوسة زكريا : خرافات لافونتين في الأدب العربي، ص:92.

[37] أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال،ص:103

[38] نفسه،ص:104.

[39] حسيب الحلوي،المرجع السابق ،ج3 ص:593.

[40] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ،بيروت: 1987م، ص:71

[41] إبراهيم العرب المصدر السابق ،ص: 83.

[42] نفسه، ص:71

[43] محمد شيماء عبد الرحيم توفيق: لخصائص البلاغية في حكايات شوقي ت1932 المنظومة للأطفال، ص:1548

[44] إبراهيم العرب ،المصدر السابق ، ص:9

[45] المصدر نفسه ،ص:38.

[46] نفوسة زكريا، المرجع لسابق، ص:100.

[47] إبراهيم العرب ، المصدر السابق ، ص:5

[48] Jean de la fontain, fables,Edition CPI Brodard et taupin,france,2009 ,p53

[49] إبراهيم العرب، المصدر السابق ،ص:82

[50] نفسه، ص:21

[51] نفوسة زكريا : خرافات لافونتين في الأدب العربي، ص:98

[52] إبراهيم العرب : المصدر السابق ، ص:17

[53] نفسه ، ص:38

[54] نفسه ، ص: 15

[55] نفسه، ص:25

[56] نفوسة زكريا ،: المرجع السابق، ص:100

[57] إبراهيم العرب، المصدر السابق ، ،ص:26

[58] نفسه ، ص:32

[59] إيناس محمد عبد العزيز : التأثيرات الغربية والشرقية في أدب الأطفال عند نسيم شمال (كلزار ادبي نموذجاً)، مجلة إضاءات نقدية ،منشورات جامعة أزاد الإسلامية، طهران ،إيران ، العدد الأول ، 2011م ، ص:99

[60] علي درويش : دراسات في الأدب الفرنسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1983، ص:90

[61] إبراهيم العرب : المصدر السابق ، ص:15

[62] جان دي لافونتين : المرجع السابق، ص:27-28

*** المصادروالمراجع:**

*المصادر:

1-أحمد بن حنبل: كتاب الزهد ، تح: محمد جلال شرف ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت.،1981م.

2- ابن منظور: لسان العرب ،تح: عبدالله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف ،القاهرة، دت.

3--Jean de la fontain , fables, Edition CPI Brodard et taupin,france,2009

*المراجع:

3 -بريغش ،محمد حسن:أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،ط2، 1996م.

4- حسيب الحلوي : الأدب الفرنسي في عصره الذهبي ،ج3 ، مكتبة الإسكندرية، مصر،ط2،1956م.

5-جمعة،بديع محمد: دراسات في الأدب المقارن،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،ط2، 1980 م.

6- الخطيب ، بشرى: القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط، 1990م.

7- زلط ، أحمد :أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)، دار المعارف، القاهرة، دط،دت.

8-زلط ، أحمد: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط1،1994م.

9- زكريا ،نفوسة:خرافات لافونتين في الأدب العربي، مؤسسة الثقافة الجامعية ، مصر ، دت.

10- العرب ،إبراهيم: آداب العرب، المطبعة الأميرية،القاهرة،1913.م

11- عتيق ،عبد العزيز : علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ،بيروت، 1987م

12- هلال ،محمد غنيمي:دور الأدب المقارن (في توجيه الادب العربي المعاصر)،نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة،دت.

***الكتب المترجمة :**

13- جان دي لافونتين : حكايات مختارة من لافونتين، تر : مصطفى كامل خليفة، مر: جينا بسطا ، المركز القومي للترجمة ، ط1، 2010

*المجلات العلمية :

14- صالح رشيد محمد، احمد جاسم أيمن:القصة الشعرية عند الحطيئة "قصيدته الميمية أنموذجا "مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،المجلد12، العدد3 ،2017م.

15- صالح الفلاح،قحطان : الأدب والسياسة في قراءة قصة (النمر والثعلب سهل بن هارون (ت215)،مجلة جامعة دمشق ،سوريا ،المجلد27،العدد الأول والثاني ،سنة 2011م .

16- محمد عبد العزيز ،إيناس : التأثيرات الغربية والشرقية في أدب الأطفال عند نسيم شمال (كلزار ادبي نموذجاً)، مجلة إضاءات نقدية ،منشورات جامعة أزاد الإسلامية، طهران ،إيران ، العدد الأول ، 2011م.